زائدة على أرواحهم ﴿ لهم درجات ﴾[1] بل هم بأنفسهم عين الدرجات والتي ستكون متن أرواحهم ﴿ هم درجات ﴾[2] أي أنّه ليس فقط للناس في القيامة درجات ، بل أنّ كل فرد من أفراد البشر يكون بدوره درجة من الدرجات الوجودية للعالم . وعندما يتحد الإنسان مع ذلك الكمال ومع تلك السعادة يصير عين تلك الدرجة . قبل أن يتحد ذلك الكمال مع الإنسان يكون له درجة ﴿ لهم درجات ﴾ وعندما يتّحد هذا الكمال مع روح الإنسان يصير نفس الإنسان درجة ﴿ هم درجات ﴾ ولهذا فإنّ في القرآن ﴿ لهم درجات ﴾ وفيه أيضاً ﴿ وهم درجات ﴾ . وبعد بيان هذين المطلبين في تهذيب النفس وتكميل الروح وبيان أنّ البراهين التي أقامها القرآن الكريم على ضرورة المعاد ليست متساوية . وأصل عدم التساوي هذا أيضاً هو أن الإنسانية درجات متعددة تقوم ببيان أدلة المعاد في القرآن الكريم ، لأنّ مقداراً من هذه الأدلة قد طرح في البحوث السابقة ونشير إليها إشارة عابرة وتتوفر بيان الأدلة التي لم تُذكر أو لم نكمل طرحها . أولاً : إذا عرف أحد الله بشكل صحيح فلا يشك حينئذ في تحقّق المعاد . أصل كل المعارف الدينية هو معرفة الله . فإذا عرف مبدأ العالم وإله العالم بشكل جيد فلا يشك حينئذ في التوحيد ولا يتردد في القيامة والمعاد وهو الرجوع إليه تعالى . ولا يشك في ضرورة الوحي ورسالة الأنبياء . أن الأصول الثلاثة : التوحيد والمعاد والنبوّة تحلّ بمعرفة الله . وإذا كان هناك شك في أحد هذه الأصول أو وجد فيه إبهام وغموض فإنما ذلك بسبب عدم المعرفة الجيّدة لمبدأ عالم الوجود . ولا يمكن لأحد أن يعرف الله معرفة كاملة ويكون عنده شك في التوحيد أو المعاد أو الوحي والنبوّة والرسالة . ولذلك فإنّ القرآن الكريم

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣ .